**المحاضرة السادسة : السنة 2 علوم التربية.**

**المقياس : الارشاد النفسي. أ . بلال ناصر**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**مشكلات الارشاد**

**تميز العصر الذي نعيشه بالتطور الهائل في مختلف نواحي الحياة. وبالتضخم الحاصل في الميدان المعرفي في مختلف العلوم. وادى هذا الى تغيير مذهل في حياة الانسان في معيشته وعمله وفي تربيته وتعليمه بل وفي تفكيره ونظرته للحياة في شكل يختلف تماما عما كان عليه اسلافه الي وقت قريب.**

**ولحسن الحظ فان تطور العلوم لم يقتصر على العلوم التجريبية المادية ــ وان كان لها السبق في ذلك ــ فقد اكتشف الانسان ان الاهتمام بالتنمية بمدلولها الاقتصادي المادي يولد مشكلات كبرى على مستوى حياة الانسان النفسية والاجتماعية. الامر الذي ادى الى تركيز علم النفس عامة والارشاد النفسي بالخصوص على تشخيص وعلاج هذه المشكلات على مستوى السلوك الفردي والاجتماعي.**

**وبالرغم من الجهود المبذولة في هذا الاطار الا ان الممارسة الارشادية تواجهها الكثيرمن المشكلات التي تعود الى عاملين اساسيين يمكن تلخيصهما فيما يلي :**

**اولا : مشكلات تعود الى الانسان ذاته**

**ثانيا : مشكلات مرتبطة بالوسط**

**اولا : المشكلات التي ترتبط بالإنسان: ويمكن تناولها في النقاط التالية :**

**1ــ تعقد السلوك الانساني: لعل من اكبر المشكلات التي تواجه العمل الارشادي ومازالت تتعلق بهذا الجانب ، ولا يقتصر الامر هنا على هذا الميدان فحسب ( الارشاد ). بل كل الفروع المرتبطة بعلم النفس تعاني من هذه الصعوبة ولقد حاولت المدرسة السلوكية ان تعالج هذه الصعوبة من خلال تركيزها على السلوك الملاحظ والذي يمكن التجريب عليه وادى هذا الى فهم اكثر للسلوك الانساني بالرغم ان فهمه بدقة مازال يحتاج الى دراسات اكثر عمقا . وتتمثل اهم مظاهر هذا التعقد في النقاط التالية.**

**ــ من مظاهر التعقد، ان السلوك الانساني يشترك في حدوثه عدة عوامل عكس الظاهرة المادية فلو قارنا مثلا بين ظاهرة تبخر الماء وسلوك العدوانية ، نجد ان الظاهرة الاولى عاملها الوحيد هو الحرارة لا غير. بينما الظاهرة السلوكية المتمثلة في العدوانية تشترك في حدوثها كثير من العوامل الذاتية والمحيطية.**

**ــ من مظاهر التعقد ايضا عدم القدرة على تحديد كل العوامل المؤثرة في حدوث هذا السلوك فإذا امكننا ان نحدد العوامل المباشرة فإنه من الصعب ان نقف على كل العوامل الغير المباشرة للسلوك.**

**ــ من المظاهر ايضا .عدمتحديد بدقة اي من هذه العوامل اساسي واي منها ثانوي. فما يكون اساسيا عند فرد قد يكون ثانويا عند اخر، وقد تشيرك عدة عوامل لحدوث سلوك عند فرد بينما يكفي عامل واحد من هذه العوامل لحدوث نقس السلوك عند فرد اخر. وقد تتواجد كل هذه العوامل عند فرد اخر ولا تؤدي الى حدوث نفس السلوك.**

**2 ــ ان السلوك الانساني لا يبقى على نمط واحد من السلوك : ففي كل مرحلة من مراحل نموه المتتالية سلوك خاص بها فسلوكه في مرحلة الطفولة المبكرة هو غيره في مرحلة الطفولة الثانية او الثالثة. وسلوكه في الطفولة يختلف عنه في المراهقة وفي الشباب والكهولة والشيخوخة . وهذا تبعا لنموه الجسمي والعقلي والاجتماعي ولتدخل التنشئة الاجتماعية في ذلك.**

**3 ــ صعوبة تعميم النتائج على جميع الافراد: وهذا يتعلق عموما بالدراسات النفسية والاجتماعية. وبما ان الارشاد النفسي يتناول دراسة السلوك الانساني فإننا نتوقع ان يجد المرشد صعوبة في تعميم النتائج التي يتوصل اليها عند دراسته لظاهرة سلوكية ما على باقي الافراد الاخرين.**

**4 ــ ازدياد المعارف المرتبطة بالفروق الفردية: وتتمثل المشكلة هنا ان المرشد ينبغي عليه ان يتقيد بالمعارف المتزايدة عن الفروق الفردية . وهذا يتطلب منه بذل الكثير من الجهد لترجمة هذه المعارف على ارض الواقع وهذا ليس بالشيء السهل كما يتطلب منه ان يكون مسايرا لما تتوصل اليه مختلف العلوم المرتبطة بالسلوك الانساني**

**كما لا يفوتنا ان نشير الى ان ميدان الارشاد النفسي من الميادين الحديثة العهد والتي تبقى الدراسات المتعلقة به قليلة بما يسمح به التحكم في فهم اكثر للمواضيع التي يتناولها.**

**ثانيا : المشكلات التي ترتبط بالوسط:**

**لايمكن تصور حدوث اي سلوك دون تاثير من الوسط. ونقصد بالوسط هنا كل ما يحسط بالفرد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وبقدر ما نعتبرها مصدرا اساسيا للسلوك فانها ايضا مصدرا لكثير من الصعوبات والمشكلات التي تعترض العمل الارشادي. وتتمثل اهم هذه المشكلات المرتبطة بالوسط فيما يلي :**

**ان الوسط يحتوي على مجموعة كبيرة من المؤسسات المباشرة والغير مباشرة والمتداخلة فيما بينها المؤثرة في السلوك. والصعوبة هنا تتمثل في عدم القدرة على الالمام بكافة هذه المؤثرات والتي تسمح لنا بتشخيص وعلاج ظاهرة ما. كما ان هذه المؤثرات في تطور وتغير مستمرين. ( الوسائط الاعلامية على سبيل المثال ).**

**كما ان هذه المؤسسات ينبغي ان تتكامل فيما بينها والا تتناقض في واقع التطبيق والا اصبحت تؤدي دورا معرقلا وليس مساعدا للعملية الارشادية.**

**كما ان الارشاد في كل مجالاته يتطلب تعاونا بين كافة الافراد المرتبطة بالظاهرة التي يتناولها . وهذا ليس بالأمر السهل خاصة بالنسبة للمجتمعات التي لم تصل بعد الى استخدام الارشاد في كافة المجالات . فالمجتمعات المتخلفة عادة ما تعرقل اكثر مما تساعد.**